**كلية : الاداب**

**القسم او الفرع : التاريخ**

**المرحلة: الرابعة**

**أستاذ المادة : الاستاذ المساعد الدكتور جبران اسكندر رفيق**

**اسم المادة باللغة العربية : تاريخ العراق المعاصر 1945 - 1968**

**اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary Iraq History 1945-1968**

**اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربية: الموقف العربي من ثورة 14تموز 1958**

**اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية The Arab position on the revolution of July 14, 1958**

# المحاضرة 10

## الموقف العربي من ثورة 14تموز 1958

### (( موقف الجمهورية العربية المتحدة ))

ما من شك ان الجمهورية العربية المتحدة كانت اولى الدول التي ساعدت الثورة العراقية حتى قبيل قيامها فقد بلغ التنافس بين جمال عبدالناصر وقادة العراق الملكي مبلغه فدارت معركة دعائية بين الطرفين وقد اثرت الدعاية المصرية التي كانت تبثها اذاعة صوت العرب الى الشعب العراقي على مركز نوري السعيد وعبدالاله في العراق ، اصبح لعبدالناصر مركز ومكانة كبيرة لدى الشعب العراقي وذكرى البعض قبيل قيام الثورة العراقية ان الدعاية المصرية ضد الاسرة الحاكمة من شانها ان تأدي في النهاية الى سقوطها وما ان قامت الثورة العراقية حتى بادر قادتها بالاعتراف الفوري بالجمهورية العربية المتحدة وارسلوا برقية بذلك الى الرئيس عبدالناصر ويذكر عبدالسلام عارف في مذكراته بان الاعتراف بجمهورية العربية المتحدة جاء عقب الثورة بحوالي ثلاث ساعات فقط .

ومن جانبه وفي مساء 14 تموز اعلنت جمهورية العربية المتحدة اعترافها الرسمي بالجمهورية العراقية وبذلك تكون هي اول دولة تعترف بالثورة العراقية حيث هنأ عبدالناصر قادة الثورة بنجاحها ووضع اجهزة الاعلام تحت تصرفه اما موقف السياسيين في الجمهورية العربية المتحدة من الثورة فقد كان عبدالناصر هو محوره الرئيسي فاسرع واعلن ان اي اعتداء يقع على العراق هو عدوان على الجمهورية العربية المتحدة ووضع معاهدة الدفاع العربي المشترك موضع التنفيذ واعلن ان الجمهورية ووضع جميع القوات العسكرية على اهبة الاستعداد بعد دقائق من اعلان الثورة وفي اثناء الثورة كان

عبدالناصر في طريقه الى الاسكندرية عائدا من يوغوسلافيا الا انه عقب سماعه انباء الثورة عاد الى يوغوسلافيا ومنها الى موسكو حيث طلب من الزعيم الروسي خروشوف مساندة نظام الحكم الجديد في العراق وحثه على الحيلولة دون تدخل الغرب في العراق وذلك باصدار انذار الى الغرب كما فعل ابان ازمة السويس ولكن خروشوف اكتفى بعمل مناورات عسكرية على الحدود التركية البلغارية وبعد عودة عبدالناصر من موسكو ذهب الى دمشق ليراقب الاحداث عن كثب وبدات حملته الدعائية لمناصرة الثورة وعمل عبدالناصر لدى الدول العربية الاخرى للاعتراف بالحكم الجديد في العراق واستطاع بالفعل الحصول على تاييد بعض الدول للثورة وقدم المساعدات العسكرية للعراق فارسلوا كل ما طلبوه من اسلحة وذخيره .

**(( موقف المملكة العربية السعودية ))**

ولاشك إن الثورة العراقية قد هزت الكيان السعودي، وجعلته يميل إلى جانب الجمهورية العربية المتحدة وقاية من خطر الثورة عليه، ويتضح ذلك من حديث رئيس دائرة الاستخبارات الأمريكية (CIA) ألن دالاس مع زعماء الكونجرس، إذ قال "بأن الملك سعود سارع إلى استدعاء السفير الأمريكي في جدة وابلغه بوجوب تدخل حلف بغداد ضد الثورة العراقية" وإلا فما فائدة هذه الأحلاف" بل انه هدد بالانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة في حالة تخلي أمريكا وبريطانيا عن العراق والأردن، وأشار بان في حالة عدم قيام الولايات المتحدة وبريطانيا بعمل جدي لحماية العراق والأردن، فأنهما سينتهيان كقوى مؤثرة في الشرق الأوسط".وهكذا نلحظ حالة التناقض في المواقف السعودية، الأمر الذي دفعنا إلى القول بأنها ترغب بالقضاء على حكم الأسرة الهاشمية في العراق والأردن، ولكن لاتريد ذلك عن طريق الثورة، لأنها تهدد كيانهم وتقلق ضمان مستقبلهم السياسي، أو بتعبير أخر إن بقاء الهاشميين في الحكم أهون وقعا على آل سعود من نبأ الثورة في إي منهما، وأخيرا يمكننا القول بان مسار العلاقات الأردنية–السعودية متى ما كان هناك توافق في المصالح بينهما، ولكن عندما حدث للأسرة الهاشمية في العراق ما يناقض ذلك (ثورة الرابع عشر من تموز 1958) تغيرت الأمور

رأسا على عقب، وذلك راجع إلى إن التقارب بينهما قد بنى على المصلحة ومتطلبات الموقف السياسي المتوافق وحماية عروشهم، بعيدا عن النية الخالصة اتجاه قضايا الأمة العربية في التحرر القومي. وكان سعي الرئيس عبد الناصر قد شجعى السعودية على الاعتراف بالنظام العراقي الجديد وتاييد ثورتة .

## (( موقف المملكة الاردنية الهاشمية ))

في الوقت الذي كانت فيه الإدارة الأمريكية تواصل اجتماعاتها لبحث الوضع في العراق، كان الملك حسين هو الأخر قد عقد اجتماعا طارئا لمجلس الوزراء لمناقشة الأوضاع الجديدة في العراق، وقد اقترح مجلس الوزراء على الملك حسين في الاجتماع مقاومة النظام الجديد في العراق والعمل على إرسال قوات أردنية إلى العراق للقضاء على الثورة وإعادة النظام السابق إلى الحكم إلا إن الملك حسين أبدى تخوفه مؤكدا ان الجيش الأردني سوف لن يكون متحمسا في مساعدته على تنفيذ هذه العملية.
قيام الثورة في العراق انعكس سلباً على الأوضاع الداخلية في الأردن والتي عانت من تدهور كبير في أوضاعها الاقتصادية لاسيما بعد قيام العراق بقطع الإمدادات النفطية وغلق الحدود بين البلدين.
ولمواجهة هذا الوضع وجه الملك حسين نداءه إلى الولايات المتحدة التي كانت مصادرها النفطية في المنطقة لا حدود لها، .وما كاد الملك حسين ينتهي من هذه الأزمة حتى واجهته أزمة ثانية تمثلت بالتأييد الكبير الذي أبداه الشعب الأردني تجاه قيام الثورة في العراق، فما إن وصلت إخبار قيام الثورة حتى انطلقت التظاهرات الكبيرة في المدن الأردنية معبرة عن تأييدها الكامل والمطلق لقيام الثورة، كما رحب بها الجيش الأردني وقام عدد كبير من ضباطه بإرسال برقيات التهنئة إلى مجلس السيادة أعلنوا فيها تأييدهم التام للثورة، كما قاموا وعلى نطاق واسع بتوزيع مناشير بين الوحدات العسكرية ومعسكرات التدريب تحث الجنود على الالتحام مع الشعب لإنقاذ الوطن من الحكم الظالم والوقوف بوجه محاولات جعل الجيش ادات لضرب الشعب وقمع الشعور الوطني في البلاد. اثأر التأييد الشعبي

للثورة العراقية مخاوف الملك حسين الذي كان يعتقد إن هناك مؤامرات داخل بلاده تحرض عليها الجمهورية العربية المتحدة تهدف إلى قيام ثورة شعبية تعمل على الإطاحة به على غرار الثورة في العراق.لذلك سارع الملك حسين إلى الاستنجاد بالحكومتين الأمريكية والبريطانية، حيث قام بإرسال رسائل مستعجلة إلى كل من (هارولد ماكميلان)Micmealan رئيس الوزراء البريطاني والى الرئيس الأمريكي إيزنهاور داعيا إياهم إلى ضرورة التدخل العسكري وإرسال قواتهم إلى المنطقة.والحقيقة إن الولايات المتحدة كانت قد عقدت العزم على إن من الضروري القيام بعمل قوي تستطيع من خلاله منع انتقال تأثيرات الثورة العراقية على البلدان الموالية لها، فخلال اجتماع موسع لمجلس الأمن القومي الأمريكي قال الرئيس إيزنهاور لأعضاء المجلس "يجب علينا إن نعمل أو إن نخرج من الشرق الأوسط كليا..." ، وكانت الآراء متفقة داخل الحكومة الأمريكية بان على الولايات المتحدة إن تعطي دعما معنويا لأصدقائها في المنطقة بإثبات وجودها عسكريا وان عدم التدخل سيشكل خطرا على مصالحها ومصالح حلفائها في المنطقة. وعند استعراض نتائج عدم القيام بعمل في المنطقة العربية رأى مجلس الأمن القومي الأمريكي إذ ذلك سوف يؤدي إلى هيمنة عبد الناصر على المنطقة كلها مما قد يعرض المصالح والقواعد الأمريكية إلى الخطر المباشر وبالتالي فان الاعتماد على تعهدات الولايات المتحدة سيكون موضع شك في العالم بأسره.وتبعا لذلك قررت الولايات المتحدة التدخل عسكريا للحفاظ على مصالحها ومصالح حلفائها في الوطن العربي ودول الجوار، وفي إطار التنسيق العسكري المشترك بين الحكومتين الأمريكية والبريطانية أنزلت الولايات المتحدة في الخامس من تموز 1958 قوة من مشاة البحرية في لبنان لحماية نظام كميل شمعون، في حين أنزلت بريطانيا قواتها العسكرية في الأردن في السابع عشر من تموز 1958. ومن الجدير بالملاحظة إن الولايات المتحدة قد ساهمت مساهمة فاعلة في تسهيل عملية الإنزال البريطاني في الأردن وذلك من خلال قيام الحكومة الأمريكية بإجراء اتصالاتها مع المسؤولين الصهاينة لأخذ موافقاتهم بالسماح للقوات البريطانية استخدام مجالهم الجوي للتدخل في الأردن، وقد عبر الكيان الصهيوني عن تأييده لهذه

العملية وأعلن بأنه سيتحرك عسكريا هو الأخر إذا ما تعرضت حياة الملك حسين إلى الخطر. وقد اثأر التدخل الأمريكي والبريطاني في المنطقة العربية ردود أفعال سلبية، حيث اتهم العراق بريطانيا بان إنزال قواتها في الأردن ما هو إلا مقدمة لعملية غزو للعراق تستهدف استنزاف ثروته الوطنية، كما ندد عبد الناصر والاتحاد السوفيتي بالتدخل الأمريكي وعداه عملا عدوانيا من إعمال الحرب ووعدت مصر ثوار العراق بمساعدتهم ضد إي هجوم خارجي، وهدد الرئيس السوفيتي خروشوف الرئيس إيزنهاور من مغبة الهجوم على العراق وأشعره ضمنا إن إي هجوم على العراق سوف يؤدي إلى صراع عالمي. وبعد الإجراءات العسكرية التي اتخذتها الولايات المتحدة وبريطانيا لمواجهة مخاطر الثورة العراقية، شرعت الدولتان في السابع عشر من تموز 1958 إلى إجراء مباحثات مشتركة في واشنطن للاتفاق على صيغة موحدة للتعامل مع العراق للحيلولة دون وقوعه في دائرة سيطرة الجمهورية العربية المتحدة التي كانت تعد مصدر تهديد للمصالح الغربية في الوطن العربي ودول الجوار. وفي الوقت الذي كانت فيه الحكومتان الأمريكية والبريطانية تواصلان عقد اجتماعاتهما المشتركة، تلقت وزارة خارجية البلدين في الثامن عشر من تموز 1958 تقارير تشير إلى إن الملك حسين قد قرر التدخل عسكريا للقضاء على الثورة في العراق وانه يطلب ضمانات من الحكومتين الأمريكية والبريطانية تؤكد التزام كلا الدولتين بتقديم مساعدات عسكرية له في تنفيذ هذه العملية. وتشير التقارير إلى إن أهم العوامل التي شجعت الملك حسين على اتخاذ قراره هذا هو علمه بوجود قوات عراقية في قاعدة الحبانية قد تفاجأت بوقوع الإحداث في بغداد، فقام الملك حسين بإرسال برقيات إلى تلك القوات أعلمهم بأنه قد أصبح رئيسا للاتحاد العراقي الأردني وانه يدعوهم إلى العمل على الإطاحة بنظام الثورة في بغداد.إلا إن الولايات المتحدة وقفت ضد طموحات الملك حسين في تنفيذه هذه العملية، ففي الحادي والعشرين من تموز 1958 سلم توماس رأيت القائم بالإعمال الأمريكي في الأردن مذكرة إلى الحكومة الأردنية تحتوي على رد حكومته على طلب الملك حسين حيث أكدت الحكومة الأمريكية في هذه المذكرة معارضتها التامة لأي تدخل عسكري في العراق وأكدت له إن الوضع في العراق أصبح

ابعد من نطاق السيطرة عليه وان إي تدخل عسكري في العراق سيؤدي إلى تحرك سوفيتي مضاد مما قد يولد مضاعفات عسكرية وسياسية غير مضمونة النتائج. والحقيقة إن النتائج غير المضمونة لم تكن السبب الوحيد وراء رفض الولايات المتحدة لأي تدخل عسكري ضد العراق، وإنما كان هناك سبب أخر وهو رغبة الولايات المتحدة في الانفتاح على النظام الجمهوري في العراق ، لا سيما بعد إن أعلنت الحكومة العراقية الجديدة سياستها القائمة على الإيفاء بالتزاماتها مع شركات النفط الأجنبية العاملة في العراق، وإنها ليست لديها أية نية في الانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة لأنها ترغب في إتباع سياسة مستقلة من دون إن يكون لأي طرف خارجي تأثير فيها. دفعت هذه السياسة الإدارة الأمريكية إلى إعادة النظر في موقفها من النظام في العراق خاصة بعد إن أعلن قادته رغبتهم في التعاون مع مختلف دول العالم ومنها الولايات المتحدة الأمريكية، ولان مايهم الولايات المتحدة هو الحفاظ على مصالحها في المنطقة، وما دام النظام الجديد في العراق لا يشكل خطرا على هذه المصالح فليس هناك مايبرر عدم التعاون معه وعليه أعلنت الولايات المتحدة اعترافها بالنظام الجمهوري في العراق في الثاني من أب 1958 بعد إن سبقتها في ذلك بريطانيا. وبعد إن شعرت الولايات المتحدة إن الأمور تجري لصالحها في كل من العراق ولبنان، قامت في الخامس والعشرين من تشرين الأول 1958 بسحب قواتها العسكرية من لبنان، وفي أوائل تشرين الثاني 1958 أتم البريطانيون انسحابهم من الأراضي الأردنية. على إن الولايات المتحدة لم تغادر المنطقة العربية إلا بعد إن أعطت ضمانات للملك حسين بالمحافظه على نظام حكمه أوفدت بعثة عسكرية تتألف من 9 ضباط برئاسة الجنرال ريتشارد روسين للوقوف على احتياجات الأردن المالية والعسكرية التي شهدت تدهورا كبيرا بعد قيام الثورة العراقية. ويبدو ان الموقف البريطاني–الأمريكي الداعم للأردن، يعود لسببين رئيسين الأول: خشيتهما من تسرب رياح الثورة العراقية إلى الأقطار العربية التي تتمركز مصالحهما وبخاصة السعودية التي تحوي على اكبر مخزون نفطي يعتمد عليه الغرب، والثاني:خشيتهما من هذه الصحوة العربية واحتمالات تهديدها لإسرائيل إذا ما انتقلت للأردن

والسعودية. إما النظام الجمهوري في العراق فقد عد الانزالين البريطاني والأمريكي في الأردن مقدمة واضحة لغزو الأراضي العراقية، إلا إن رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم تلقى تطمينات من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بواسطة سفاراتهما في بغداد بأنهما لاينويان التدخل في شؤون العراق الداخلية، وقد أكد رئيس الوزراء من جانبه إن حكومته تحترم تعهدات العراق للدول الاجنبية، بما في ذلك الاتفاقات النفطية، كما تعهد لهما بدفع التعويضات عن الإضرار التي لحقت بالأملاك والمؤسسات الأجنبية، وقد سلمت وزارة الخارجية العراقية مضمون ذلك في الثامن عشر من تموز 1958 إلى جميع البعثات الدبلوماسية في بغداد، مؤكدة في مذكرتها إن ماحدث كان عبارة عن حركة داخلية استهدفت إنقاذ العراق من مساوئ الحكم الفاسد والرجعية. وفي العشرين من تموز 1958 قررت الحكومة الأردنية إنهاء العلاقات السياسية التي كانت قائمة بينها وبين الجمهورية العربية المتحدة، وذلك بالنظر لاعتراف الأخيرة رسميا بالجمهورية العراقية، التي عدت قيامها عملا باطلا على اعتبار دولة الاتحاد لازالت قائمة برئاسة الملك حسين.